Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكتابة عندما وجدت أن على السفر إلى هافانا كمراسل صحفي لتغطية وقائع محاكمة شعبية علنية من قبل القضاء الثوري لأحد جنرالات فولخنثيو باتيستا والذي كان متهما بارتكاب كل ما يمكن تخيله من جرائم الحرب. استمرت المحاكمة ليلة كاملة في إستاد مكتظ بالبشر وبحضور عدد كبير من المراسلين و الصحفيين من مختلف أنحاء العالم. ومع حلول الصباح حكم على الجنرال بالموت و أعدم بعد ذلك بعدة أيام.

كان ذلك درساً قاسياً من الواقع ضد طموحات وشطحات الخيال أجبرني على أن أعيد النظر في الشكل التقليدي الذي أكتب به روايتي وأبحث عن شكل آخر أقوى أو ربما يتناسب مع الوقائع التي عايشتها تلك الليلة. خطر لي مثلا أن أجعل الديكتاتور نفسه يروى قصته كاملة أثناء الساعات العشر الأخيرة التي تسبق محاكمته. وكانت السطور الأولى في الرواية قد أوحى لي بها المتهم نفسه عندما صعد إلى المنصة فغشت عينيه الأضواء الوحشية لفلاشات الكاميرات فصاح آمرا بلهجته المتعالية: "اللعنة!! ابعدوا هذه الأضواء عن وجهي" . ولكن سرعان ما تبين لي خطئي . ذلك أن المونولوج الداخلي للشخصية قد يجعل القارئ يدين العمل إذ لن يكون لديه أسباب ودوافع غير تلك التي يذكرها الديكتاتور ولن يكون في العمل سوى صوته هو فقط. فماذا أفعل؟ كانت الأفكار والشكوك تتضارب في رأسي. والواقع أنني لم يكن بي طاقة للمزيد من المعاناة إذ لم أكن قد خلصت بعد من الطوفان الذي جلبته لي "مائة عام من العزلة".